

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة فصلت - 5 - 1

صلاح الصاوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه الحلقة - [00:00:23](#)

من تفسير السورة فصلت المحاضرة الاولى بتفسير هذه السورة المباركة سورة فصلت من السور المكية اياتها اربع وخمسون نزلت بعد سورة غافر وتسمى حميم السجدة السجدة وتبدأ اياتها بقول الله سبحانه - [00:00:43](#)

حم هذه الحروف وامثالها ونظائرها من الحروف المقطعة في اوائل السور اختلف المفسرون فيها فمنهم من قال هي مما استأثر الله بعلمه فردوا علمها الى الله ولم يفسروها هذا حكاة القرطبي في تفسيره عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وعن كثير من الصحابة والتابعين - [00:01:10](#)

وقيل انها اسماء للسور التي وردت فيها كما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة الف لام ميم السجدة وهل اتى على الانسان حين من - [00:01:42](#)

دهري لاهل العلم الذين قالوا بتفسيرها توجيهات مختلفة لعل اظهرها القول بانها تتضمن اشارة الى اعجاز القرآن فقد وقع به تحدي المشركين فعجزوا عن معارضته فكأنه يقول لهم ان هذا القرآن - [00:02:00](#)

مركب من هذه الحروف التي تتكون منها لغتكم فان عجزتم عن معارضتي عن الاتيان بمثله او بعشر سور من مثله او بسورة من مثله فهذا اظهر دليل على حجزكم مع انكم افصح الناس اظهر دليل على ان القرآن وحي من عند الله - [00:02:23](#)

وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله كل ان اجتمعت الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن. لا يأتون بمثله ولو كان بعض لبعض ظهيرا امين تنزيل من الرحمن الرحيم - [00:02:46](#)

القرآن منزل من عند الله عز وجل كما قال تعالى انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا كما قال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين - [00:03:08](#)

بلسان عربي مبين. او كما قال تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق وسبحان الله الله جل وعلا خص هذين الوصفين الاسمين الرحمن الرحيم بالذكر للطيفة قرآنية ان الخلق في هذا العالم كالمريض - [00:03:27](#)

المحتاجين الى الدواء القرآن مشتمل على كل ما يحتاج اليه المرضى من الادوية وعلى ما يحتاج اليه الاصحاء من الاغذية فكان رحمة لهم ولطفا بهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - [00:03:54](#)

نعم كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون اي بينت معانيه واحكمت احكامه بينت معانيه واحكمت احكامه فهو كتاب قد بينت اياته وميزت لفظا بفواصل ومقاطع ومبادئ للسور وخواتم لها - [00:04:16](#)

وميزت معنى بكونها وعدا ووعيدا ومواعظ طائح وتهذيب اخلاق ورياضة نفس وقصص للاولين وتواريخ للماضيين نعم كتاب فصلت اياته نعم قرآنا عربيا الله جل وعلا انزل هذا القرآن بلسان العرب - [00:04:44](#)

وهذا مما امتن الله به جل وعلا عليهم ليسهل عليهم فهمه كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه امتنان عليه ليسهل عليهم فهمه لقوم يعلمون معانيه. لكونه جاء بلسانهم - [00:05:13](#)

فهم اهل اللسان فيفهمونه بلا واسطة وغيرهم لا يفهمه الا بواسطته والقرآن هو اللفظ العربي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فترجمات القرآن للمعاني. ترجمات للتفسير. فهي من جنس التفسير وليست من جنس القرآن. لا يقال عنها - [00:05:34](#)

ترجمة انها قرآن لا تأخذ احكامه القرآن هو اللفظ العربي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتحدى به المعجز المبدوء بالفاتحة والمختوم بسورة الناس وكل ما وراء ذلك من ترجمات هي ترجمات للمعاني - [00:05:59](#)

من جنس التفاسير التي تكون باللغة العربية مهما احكم المترجمون صياغتهم مهما اتقنوا ترجماتهم فلا يمكن بحال ان يقال عن ترجمة معاني القرآن انها قرآن. بل القرآن هو انظر العربي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم - [00:06:23](#)

بشيرا ونذيرا اثاره يبشر المؤمنين وتارة ينذر الكافرين. فهو بشير لاولياء الله بالجنة. والنعيم المقيم ان استداموا العمل بما فيه من اوامر ونواهي وهو نذير لاعداء الله بالعذاب الاليم ان - [00:06:46](#)

هم ازروا ان هم اصروا على التكذيب به والمجادلة فيه بالباطل وترك اوامره وفعل نواهيهم بشيرا ونذيرا ثم بين حال المشركين عندما تنزل عليهم القرآن فاعرض اكثرهم استكبر اكثر المشركين عن الاصغاء اليه - [00:07:09](#)

لم يقبلوه لم يطيعوا ما فيه من اوامر ونواهي اعراضا عن الحق ثم صرحوا بنفرتهم منه وتباعدهم عنه وذكروا لذلك ثلاثة اسباب تعلموا اقرارا لدعوته ماذا قالوا وقالوا قلوبنا في اكنه - [00:07:33](#)

مما تدعون اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون اولا كلمة اكثرهم فهم لا يسمعون يعني ايه يعني لا يقبلون ولا يطيعون. من قولهم تشفعت الى فلان فلم يسمع قولي - [00:07:57](#)

وقالوا قلوبنا في اكنه جمع كنان كاغطية وغطاء وهي جعبة السهام والمراد انها في اغطية متكاتفة وفي اذاننا وقر اي الثقل في السمع يبقى وقالوا قلوبنا في اكنه اي في غلف مغطاة - [00:08:18](#)

مما تدعون اليه وفي اذاننا صمم عما جئتنا به ومن بيني وبينك حجاب ستر غليظ فلا يصل الينا شيء مما تقول هذا هي هذه هي طريقته وهذا هو منطقتهم وجوابهم عندما تلي عليهم القرآن - [00:08:41](#)

ان قالوا ان قلوبنا في اغطية متكاتفة مما تدعون اليه من الايمان بالله وحده وترك ما الفينا عليه لاباءنا فهي لا تفقه ما تقول من التوحيد ولا يصل اليها قول - [00:09:01](#)

وفي اذاننا وقت صمم يمنعها من استماع قول من بيننا وبينك حجاب ستر يمنعنا عن اجابتك. ولقد روي ان ابا جهل استغشى على رأسه ثوبا وقال يا محمد بيننا وبينك حجاب - [00:09:17](#)

استهزاء منه ان قصارى قولهم انهم يزعمون ان قلوبهم نابية عن ادراك ما جئت به من الحق وتقبله واعتقاده كانها في غلف واغطية تمنع من نفوذها اليها اسماعه لا يدخل اليها شيء منه كأن بها صمما - [00:09:35](#)

ولتباعد الدينين والطريقين والمنهجين. كان بينهم وبين رسول الله حجاب كثيف وحاجز منيع ثم بارزوه بالخلاف وشد الغارات الجدلية فاعمل اننا عاملون اعمل في ابطال امرنا جهد طاقتك ونحن نعمل جهد طاقتنا في فض الناس من حولك وتشتيت شمل من امن بك حتى تبطل دعوتك - [00:09:58](#)

تعالوا بنا نتعرف على ما قاله كتاب السير من اسباب لنزول هذه الايات الكريمات او ما جاء بمناسبة نزولها آآ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال وهذا بمسند عبد بن حميد - [00:10:30](#)

اجتمعت قريش يوما فقالوا انظروا اعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأتي هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت امرنا وعاب ديننا فليكلمه ولننظر ماذا يرد عليه. فقالوا ما نعلم احدا غير عتبة - [00:10:52](#)

ابن ربيع فقالوا انت يا ابا الوليد فاتاه عتبة فقال يا محمد انت خير ام عبد الله؟ والده فسكت النبي صلى الله عليه يا محمد انت خير ام عبد المطلب؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:11](#)

فقال عتبة ان كنت تزعم ان هؤلاء خير منك فقد عبدوا الالهة التي عبت. وان كنت تزعم انك خير منهم فتكلم حتى نسمع قوله فوالله ما رأينا سخلة قط اشأم على قومك منك - [00:11:31](#)

فرقت جماعتنا شتت امرنا عبت ديننا فضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم ان في قريش ساحرا وان في قريش كاهنا والله ما ننتظر الا مثل صيحة الحبلى ان يقوم بعضنا الى بعض بالسيوف حتى نتفانى - [00:11:50](#)

والرجل ان كان انما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون اغنى قريش رجلا واحدا وان كان انما بك الباءة فاختر اي نساء قريش شئت
فلنزوجك عشرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم افرغت؟ قال نعم - [00:12:10](#)

اخذ هاتلو عليه هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم حميم. تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلى قوله تعالى فان عرضوا فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد واثمون. قال عد بقى حسبك حسبك - [00:12:31](#)

عندك غير هذا؟ فقال لا نعم فرجع الى قريش فقالوا ما ورائك فقال ما تركت شيئا ارى انكم تكلمون به الا كلمته قالوا فهل اجابك؟ قال
نعم لا والذي نصبها بنية واثار الى الكعبة - [00:12:51](#)

ما فهمت شيئا مما قاله غير انه انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد واثمود. قالوا ويملك تكلمك الرجل بالعربية لا تدري ما قال قال والله ما
فهمت شيئا غير ذكر الصاعقة - [00:13:12](#)

حافظ ابو يعلى روى هذه القصة وفيها يعني اه تكلمة ان عندما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى فان عرضوا فقل
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد واثمود. امسك عتبة على فيه وناشده بالروح - [00:13:29](#)

وجعل ورجع الى اهله ولم يخرج الى قريش واحتبس عنه فقال ابو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة الا قد صبا الى محمد
واعجبه طعامه انزروا الى اللؤم واعجبه طعامه - [00:13:50](#)

ينخي يستحث النخوة العربية وحمية الجاهلية. وما ذاك الا من حاجة اصابت فانطلقوا بنا اليه. فانطلقوا فقال ابو جهل يا عتبة ما
حبسك عنا الا انك صدأت الى محمد واعجبك طعامه - [00:14:10](#)

فان كانت بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب عتبة واقسم الا يكلم محمدا ابدا وقال والله لقد علمتم
اني من اكثر قريش مالا ولكني اتيته وقصصت عليه القصص او القصة - [00:14:28](#)

فاجابني بشيء والله ما هو بشعر ولا كيهانة ولا سحر وقرأ السورة الى قوله تعالى فان عرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وهو ثمود. فامسكتم فيه اشده الرحم وناشدته بالرحم ان يكف - [00:14:50](#)

وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخشيت ان ينزل بكم العذاب اولها ابن اسحاق السيرة وآآ عن محمد بن كعب القرزي قال
حدثت ان عتبة وكان سيدا في قومه. قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد
وحده - [00:15:10](#)

يا معشر قريش انا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله ان يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة
ورأوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون - [00:15:40](#)

قالوا بلى يا ابا الوليد قم اليه فكلمه اقام اليه عتبي حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث
علمت من السطط في العشيرة - [00:15:59](#)

والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبدت به الهتهم ودينهم وكفرت به من
مضى من ابايهم فاسمع مني اعرض عليك امورا - [00:16:14](#)

ننزر فيها لعلك تقبل منها بعضها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع فقال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما
جئت به من هذا الامر مالا - [00:16:32](#)

جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثر الاعمال وان كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد به ملكا
ملكناك عليه وان كان الذي يأتيك رأيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الاطباء وبذلنا فيه اموال - [00:16:50](#)

انا حتى نبرأك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه فلما فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال
افرغت يا ابا الوليد؟ قال نعم. قال فاستمع مني - [00:17:13](#)

فتال عليه هذه السورة ثم مضى عليه يقرأها فلما سمع عتبة انصت له والقي يديه خلف ظهره معتمدا عليها يستمع حتى انتهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة منها سجد - [00:17:31](#)

ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما ورائك يا ابا الوليد؟ فقال ورائي اني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط - [00:17:52](#)

والله ما هو بالسحر ولا بالشعر ولا بالكهانة. يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها لي خلوا بين الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه. فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم. وان يظهر على العرب فملكه ملككم. وعزه عزكم. وكنتم -

[00:18:16](#)

اسعد الناس بها قال والسحرة والله يا ابا الوليد بلسانه. قال هذا رأيي فيه. فاصنعوا ما بدا لكم احبتي في الله هذا بعض ما جاء في كتب السير والتفسير عودة هذه - [00:18:42](#)

القصة التي اوردوها في قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوب وشفاء صدورنا - [00:18:58](#)

وجلاء همومنا وذهاب احزاننا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته وارزقنا تلاوته اناء الليل واطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا اللهم امين احبتي في الله - [00:19:18](#)

استودعكم الله تعالى ونلتقي بكم القت القادمة في الاسبوع يا الله مدام الله عليكم ورحمتك وبركاته - [00:19:35](#)